

**السلطة الفلسطينية** **أقلّ سوءاً** من **قيادة حماس**

## دخّل الله؛ دمشق أدارت الأزمة وتعاملت معها من منطلقات وطنية

**سعد الله الخليل**

رأى الدكتور مهدي دحل الله، الخالد، الوزير السوري والسفير السابق، أن القاهرة السورية أصبحت واضحة. فبعد حرب استمرت أكثر من ثلاث سنوات، شاركت فيها أكثر من ثمانين دولة، صعد الشعب السوري لأنه في الحقيقة هناك

وعى وطني لدى الشعب السوري الذي يعتبر فاهرة بطولية في هذا العصر وهو أساس الإستراتيجية السورية ولولاها لما كان من الممكن لسورية التصدي، وأضاف في حديث لصحيفة «البناء» أنّ هناك من يقسم بين الجيش والشعب ولكن بالنسبة إلى سوريا، تعمل الخدمة الوطنية الإلزامية على دمج الجيش بالشعب، فافراده من أبناء الشعب وليسوا جنوداً محترفين بالمعنى الأوروبي. لذلك، لا يوجد فرق حقيقي واقعي بين الجيش والشعب، إضافة إلى العنصر الثالث الأساسي، وهو القيادة التي استطاعت أن تدير الأزمة وتتعامل معها من منطلقات ثابتة هي منطلقات وطنية، بينما يبقى المرشد هو الحس الوطني، فيما تشكل المصالح المرشد الأساسي لكثير من الدول الأخرى والانتظمة السياسية بغض النظر كيف تفسر هذه المصالح. وأضاف دخل الله: «تعودنا عبر أربعة عقود وثيقٌ على استقرار كامل في سورية ضمن منطقة متوترة، لذلك أخذ كثيرون في بداية الأزمة يشعرون بأنّ كل هزة هي مصيبة، ولكن في الحقيقة وبدراسة موضوعية لكل هذه الأحداث نجد ونرى أن سورية لا تزال دولة قائمة وجيشاً متماسكاً واقتصاداً على قدر معين من الصمود. وتابع: فناة «روسيا اليوم»، إلى تقديم أسلحة نوعية لأكراد عين العرب لإنقاذ مدينتهم. وحذر مسلم من أن بعض الأطراف تستخدم كوياني كوسيلة لابتزاز وتدمير بعض المشروعات والأهداف، قائلًا إن هذا الأمر غير مقبول.

كما حذر من أن البشرية في القرن الـ21 يجب ألاّ تسمح بإرتكاب مجزرة قد تحصل في كوياني التي تطالب المجتمع الدولي بالمساعدة منذ 27 يوماً.

وأكد مسلم أن معارك عين العرب «كوياني» لا تزال مستمرة، وشكر قوات التحالف على الغارات التي ساعدت المقاتلين الأكراد في صد هجوم «داعش» على المدينة، مشيراً إلى أنّ سكان المدينة يرفضون الخروج ويصومون على مواصلة القتال حتى آخر رق.

الاقتصادية والدبلوماسية والحرب الإعلامية والإعلانية وجميع أنواع الحروب ولا أعلم في التاريخ المعاصر ولا في التاريخ القديم أن دولة صغيرة كسورية تعرضت الى هذا النوع من الإرهاب الذي تستخدم فيه جميع الأسلحة بما فيها أسلحة قطع الرؤوس والتدمير الممنهج. لذلك يجب أن ينظر المتفائل إلى صمود سورية وأن يعتبر أن هذا الصمود بطولي. أما المتشائم فهو بعيد عن الموضوعية».

### الحرب كر وفر

وحول منطق التشاؤم العسكري الذي ساد لدى البعض بسقوط مناطق بيد الإرهابيين، قال دخل الله: «بشكل موضوعي، الحرب كر وفر، وبالنظر إلى التوجه العام للأحداث، نجد أن الجيش العربي السوري تقدّم في أكثر المناطق، وقبل عام لم يكن القلمون قد تحرر بعد، ولا مناطق أخرى مثل حمص. والعمل العسكري الذي ينجزه الجيش في ريف دمشق يحرز كل يوم انتصارات على الرغم من فتح العدو مارك متفرقة جداً، لا تسمح بانتشار الجيش السوري بكامله عليها، لذلك تبدو الخطط الاستراتيجية انتقائية تخدم الهدف العام، وهو الهدف الوطني بالخالص من الإرهاب.»
وأكد أن سورية تعيش الفصل الأخير من الأحداث، وقال: «في الدراما والمسرح، الفصل الأخير تتساقط فيه جميع العناصر الدرامية لدرجة أننا نعتقد أن الأمور نتعدّد ثم تسدل الستارة، وأنا اعتقد أن هذا الفصل الأخير فيه تقاطع لجميع عناصر الحرب وعناصر التصدي. لذلك، ربما يظهر هذا التوتر في النفوس بعض الشيء وهو توتر مقبول، فكما قال الرئيس الأسد هو القلق الإيجابي.» ويؤكد دخل الله أن داعش صناعة أمريكية

ويعدم تركي اعترف به الكثيرون بمن فيهم أحد الوزراء الأتراك الذي أقر بوجود معسكرات لـ«داعش» في تركيا وأكد أنّ الضجة التي تثار حول ضربات التحالف إعلامية تهدف إلى الإلهاء عن القضايا الحقيقية. وتابع: «لو كانت واشنطن جادة في القضاء على «داعش»، كان يكفي اتصال من أوباما إلى أردوغان وأمير قطر لوقف التمويل ووقف السماح بتدفق المرترقة ووقف التدريب، وشراء النفط الذي يهربه التجار الأتراك عبر صهاريج واضحة والمخابرات التركية تعلم بكل شيء».
ورأى أنّ انعكاسات سورية بدأت بالتفاعل في الداخل التركي، وتساءل «كيف نفسر مقتل 35 متظاهرا سلميا في بلد يدعي الديمقراطية؟».

### نتائزات كبرى

في الشأن الفلسطيني، يرى دخل الله وجود تنازل من قطر نحو مصر والسلطة الفلسطينية، وهذا التنازل هو الذي دفع بصر كي تضغط باتجاه عقد مؤتمر إعادة إعمار غزة، وهو تطور إيجابي بشكل عام لأن «الإخوان المسلمين»، بغض النظر عن مقالتي «حماس» الذين في غالبيتهم لا يدركون التوجه الاستراتيجي لقياداتهم، التي تقول إن الوطن ليس جغرافيا وإنما عقيدة، وهذا يعني أن الجغرافيا لا تمهما كما يهمها ما تدعوه مصلحة الإسلام العالمية. والحس الوطني لدى كل فلسطيني وكل مصري وكل سوري أدى إلى انهيار نظام «الإخوان المسلمين» في مصر، وأضاف: «اعتقد أنّ التطورات في غزة هي لصالح القضية الفلسطينية، بغض النظر عن أننا في الحقيقة نحاول الانتقاء بين السلطة الفلسطينية التي نتجت عن أوسلو وبعض المنظمات التي تسيطر عليها جماعة «الإخوان المسلمين»، وهناك

وحول تسليم تركيا الملف الفلسطيني للسعودية، اعتبر دخل الله أن تركيا تحاول التنازل في مكان كي تقوى في مكان آخر، خصوصا بعد انهيار البرنامج الإخواني في مصر حيث فرض الواقع الجديد على تركيا طرفا جديدة للتعامل معه، وعلى هذا الأساس، تتوجه تركيا لدعم «داعش» بشكل غير مباشر، وبالتالي ربما تتخلّى قليلا عن «الإخوان المسلمين» وتعطي الملف الفلسطيني للسعودية في إطار الدائرة الاستراتيجية الأميركية الأساسية.

## البناء

شيء سيء وشيء أقلّ سوءاً، والآن السلطة الفلسطينية أقلّ سوءاً من قيادة حماس».
وتعليقا على مؤتمر إعادة إعمار غزة، يؤكد دخل الله أن دخول حماس في المفاوضات محاولة لإعادة تعويم نفسها، وإعادة تعويم «الإخوان المسلمين» في الضغط على مصر، وقال: «يجب أن نفهم أنّ الصراع بين قيادة حماس والقيادة المصرية هو صراع بين إيديولوجية «الإخوان المسلمين» وإيديولوجية وطنية بغض النظر عن التفاصيل الأخرى، وأن حماس تحاول في بعض القضايا إعادة الاتصال بالولايات المتحدة الأميركية لتعويم نفسها من جديد، والولايات المتحدة تتعاون مع «الإخوان المسلمين» وتدعمهم، وكانت غاضبة من التحولات في مصر ويعد ذلك حاولت أخطاء مصر كسياسة واقعية وبرغامانية»
واعتبر أن «الصراع الاستراتيجي ليس واضحا مئة في المئة، وإنما هناك آياح للولايات المتحدة على جميع الأطراف تقريبا. فرغم الخالف القطري السعودي، نرى الدولتين تدعمان الاستراتيجية الأميركية، ما يجعل الصورة متشابكة ولكنها في النهاية واضحة المعالم.»

وحول تسليم تركيا الملف الفلسطيني للسعودية، اعتبر دخل الله أن تركيا تحاول التنازل في مكان كي تقوى في مكان آخر، خصوصا بعد انهيار البرنامج الإخواني في مصر حيث فرض الواقع الجديد على تركيا طرفا جديدة للتعامل معه، وعلى هذا الأساس، تتوجه تركيا لدعم «داعش» بشكل غير مباشر، وبالتالي ربما تتخلّى قليلا عن «الإخوان المسلمين» وتعطي الملف الفلسطيني للسعودية في إطار الدائرة الاستراتيجية الأميركية الأساسية.



مقالات من «وحدة حماية الشعب»

نحو ثلاثمئة وسبعين قرية، وتبعد عن الحدود التركية – السورية نحو كيلومتر واحد، فيما ينظر الجنود الأتراك من على دباباتهم إلى ما يحدث في القبلب الآخر، بينما طرحت سياسة أنقرة حيال المدينة العديد من التساؤلات وسط انفضاح الدور التركي حيال الأكراد و«داعش». «كوياني تشكل قضية صعبة للغاية»... هذا ما قاله وزير الدفاع الأميركي تشاك هيغل، الذي أكد بصراحة أن معركة التحالف الدولي ضد «داعش» طويلة الأمد، الأمر الذي طرح أيضاً العديد من التساؤلات عن جدوى التحالف الدولي المزعوم ضد «داعش»، وجدينه في التعامل مع هذه القضية.

وصرح هيغل بالقول «إنه وضع خطير للغاية، نحن نعلم أن داعش تحتل الأراضي وتتحكم البلديات، ونعمل من خلال الصربات الجوية على وقف تقدمها، وأنا قلت سابقا وأكرر الآن أنّ القضاء على داعش سينتطلب وقتا طويلا. هذا أمر معقد وصعب».

وبين المواقف السياسية المتأرجحة والميادن سخونة لإيعرفها إلاهالي عين العرب الذين يستقيفون في الدفاع عن مدينتهم، التي وإن سقطت فإن شريطا حدوديا طويلا لمئات الكيلومترات مع تركيا، سيسمح لمجموعات

في كسب مزيد من أوراق القوة في تمدها، مستفيدة من أجواء سياسة أنقرة الريحية لهم، والعميرة للشكوك وللتساؤلات، في آن.

#### مقتل الإرهابي الجمل

إلى ذلك أكد مصدر أمّني أمس مقتل المدعو «صدام الجمل»، أحد أمراء «داعش»، في كمين لـ «وحدات حماية الشعب» في عين العرب.
وقد ذاع صيت صدام الجمل وأخوته ومرترقته بعد حصولهم على أموال تقدر بأكثر من مليار ونصف ليرة سورية جمعوها عن طريق مسامرة لهم في الخارج بعد أن ادعى الجمل في بداية الأزمة السورية أنه يعمل لصالح «جبهة النصرة»، وقد جمع الملايين بهذه الطريقة.

وقد استخدم العديد من اللصوص لمساعدته خارج سورية ليتم جمع الأموال واقتسامها في ما بينهم.
ومن بين الأسماء التي كانت تسمرس لمصلحة هذا اللص وشركائه هي هذه الجريمة زياد سلم الراوي ونجيب الزرقان، وهما يقيمان في فرنسا ويتقنان إلى ما يسمى بهـ«المجلس الوطني السوري»، أحدهما عن دير الزور والآخر عن درعا.

وقد اعتكف عشرات المصلين في المسجد، منذ أول من أمس، بعد إعلان فيغليان نيته إقتحام المسجد اليوم، بمناسبة عيد الغرش (المظلة) اليهودي، الذي بدأ الأربعاء الماضي، ويستمر لأسبوع.
وفي السياق نفسه، أكدت الحكومة الأردنية أن الاعتداءات «الإسرائيلية» على المسجد الأقصى سافرة، وأضاف وزير الدولة ل شؤون الإعلام والناطق الرسمي باسم الحكومة محمد المومني، في تصريح صحفي أمس، «أن الأردن سيخذ التدابير السياسية والقانونية اللازمة من أجل فك الحصار عن المسجد الأقصى المبارك وإرغام الكيان «الإسرائيلي» على الانخراط باتفاق السلام»، محذرا أن البديل سيكون المزيد من التطرف والغفّن التي قد تشعل حرباً دينية في المنطقة.

وشجب المومني استمرار اعتداءات قوات الاحتلال «الإسرائيلي» ضد المقدسين والمسجد الأقصى، مؤكداً أنها تمثل اعتداءً سافراً ضد الأردن وحرقاً لاحترام الأديان السماوية ومخاطرة لأعراف الولية.

السنة السادسة / الثلاثاء / 14 تشرين الأول 2014 / العدد 1609
Sixth year / Tuesday / 14 October 2014 / Issue No. 1609

### مجازات

### «داعش» من تقسيم المنطقة

## إلى دولة ما بين النهرين

**نبال بريك هنيدي**

لا يبدو الغرب وحلف واشنطن جدياً بإنهاء «داعش»، وكثير دليل أنّ التنظيم بات يسيطر الآن على مساحة في العراق وسورية تعادل مساحة لبنان بـ 10 أو 15 مرة. وبالرغم من تصريحات وزير الخارجية الأميركي جون كيري لـ(CNN) بأن أمريكا «قلقة للغاية» من الوضع في كوياني، وبعد الغارات الأمريكية المتكررة، يسيطر «داعش» اليوم على ثلثي المدينة و يتقدم نحو وسطها من الناحية الشمالية الشرقية مستخدماً الدبابات والآليات الثقيلة. ويبدو أنه ما لم يتمكن التحالف للتقسيم. ففي 26 أيلول 2007، صوت مجلس الشيوخ الأمريكي بنسبة 75 صوتا مقابل 23 صوتا ضد تمرير خطة بايدن بتقسيم العراق إلى ثلاث مناطق: «دولة كردية في الشمال، ودولة شيعية في الجنوب، ودولة سنية في الوسط.

تقسيم العراق إلى ثلاثة أقاليم طائفية وقومية سيمتد إلى كل من السعودية وتركيا، حيث لا شيعية السعودية و الأكراد تركيا سينتظرون بلا حراك ما يجري مع أبناء طائفتهم على حدودهم المجاورة. وسيؤدي ظهور «داعش» إلى نشوء كيان شعبي في السعودية تختزن فيه قيمتا السعودية الإستراتيجيتان وهما ساحل الخليج والنفط، كما سيؤدي إلى ولادة كيان كردي في تركيا تنتمي مع الدولة التركية القوية كعضو في الأطلسي، بينما سينتج عن تقسيم تركيا وسورية واقع لبنان نشوء كيانات يتقاسمها الشيعية والعلويون، تمسك بساحل البحر المتوسط من الناقورة إلى حدود اليونان، وفي المقابل سيكون بمقدور «داعش» وشببهاتها التمدد للإسماك بمنطقة السنة خصوصا في السعودية، لكن بلا نفط ومال، ومن المعلوم أنّ جمع التطرف والفرقراء ولذ الإرهاب الخارج عن السيطرة.

إذا، فالبديل عن التقسيم سيطرة «داعش» فقط على المناطق الحدودية لسورية مع دول المنطقة وكذلك العراق مع الأردن والسعودية لتفتيت المنطقة، كانتشار داعش بين حدود سورية والعراق وحدودهما مع تركيا، فتصير دولة المثلث الحدودي حيث سيطرت «جبهة النصرة» في البوكمال، أكبر بلدة، على الحدود السورية العراقية، بعد مبابية «داعش» وسيطرته على ريف دير الزور الشرقي بشكل كامل، بعد أن اقتحم مدينة الميادين – أكبر مدن الريف الشرقي – عقب انسحاب «جبهة النصرة» منها، ليسيطر التنظيم لأول مرة على المناطق الممتدة من مدينة البوكمال الاستراتيجية، والواقعة على الحدود السورية – العراقية، إلى أطراف مدينة حلب الشمالية الشرقية، ومن الحدود السورية – التركية شمالا، وصولا إلى مناطق في البادية السورية.

ومثلها على الحدود الأردنية السورية الفلسطينية وحدود سورية مع فلسطين المحتلة بعد سيطرة

**بغداد تنفي دخول تنظيم «داعش» أبو غريب والأخير يسيطر على معسكر هيت**

### العبادي: خطة حكومية لمراقبة عمل الوزراء



معسكر هيت بعد هجوم داعش عليه

كشف مصدر مقرب من رئيس الوزراء حيدر العبادي أمس، أن رئيس الوزراء وضع خطة لمراقبة عمل الوزراء وتقديم تقرير عن عملهم بعد مدة من تسلمهم مهامهم.
وفيما أوضح أن الهدف هو إحداث نهضة شاملة في عمل الوزارات والمشاريع، أكد أنّ هناك تركة ثقيلة من الفساد والترهل تتطلب تعاون الجميع لإعادة البلد الى وضعه الصحيح.

وقال المصدر للصحف السورية نيوز، إن «رئيس الوزراء حيدر العبادي وضع خطة لمراقبة عمل الوزراء كافة عن كثب»، مبيّنا أنّ «الخطة تتضمن قيام كل وزير بمراقبة عمل وزارته وتقديمه تقريرا عما قام به بعد مدة يوم من تسلمه مهامه». وأضاف المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أنّ «هذه الخطة ستستمر»، موضحا أنّ «رئيس الوزراء يريد إحداث نهضة شاملة في عمل الوزارات والمشاريع».
وتابع أنّ «انشغال رئيس الوزراء، باعتباره القائد العام للقوات المسلحة، بالإصلاحات في المؤسسة الأمنية سترافعه مراقبة لعمل بقية الوزارات الخدمية التي لها علاقة بحياة المواطن»، مؤكدا وجود «تركة ثقيلة من الترهل والفوضى الإدارية والفساد ومن الضروري البدء بخطوات جديدة لمعالجتها، وهو ما يتطلب تعاون الجميع لإعادة البلد الى وضعه الصحيح».

وكان مصدر مقرب من رئيس الوزراء حيدر العبادي قد كشف أول من أمس، الأحد، عن بدء حملة لإجثاث العناصر الفاسدة التي تحوم حولها شبهات فساد من مؤسسات الدولة، فيما أكد أنّ العبادي سيكلف لجانا لكشف التجاوزات على المال العام.

#### بغداد تنفي ...

على صعيد العمليات الحربية ضد «داعش»، نفت الحكومة العراقية الأنباء التي أفادت بأن التنظيم تمكن من اختراق مدينة أبو غريب القريبة من بغداد، بحسب ما ذكرته محطة تلفزيونية محلية.

وفي غضون ذلك، أفاد مصدر أمني في محافظة الأنبار عن سيطرة مسلحي تنظيم «داعش» بالكامل على معسكر هيت ومراكز الشرطة في المدينة غربي الأنبار بعد هروب جميع الضباط والجنود، وحرق جميع ما تركه الجنود من قاعات وثيابات.

وكانت محطة «العراقية» قد بثت صورا لسكان المدينة الذين قالوا: نحن نعيش في استقرار وأمن».

السنة السادسة / الثلاثاء / 14 تشرين الأول 2014 / العدد 1609
Sixth year / Tuesday / 14 October 2014 / Issue No. 1609